ليلى نزلت ع بيروت / راحت ع القياده تفوت
قالت والله لو بموت / لاسجل فدائيه

وهذا مثل آخر على التعاطف الشعبي مع الفدائـــي في بيت الدلعونا الذي يصور شهيد الكرامة وقد استقر في قصر في الجنـــة « مقصور بشيد » دلالة على النقـــاء والطهارة :

شهيد الكرامة غنى قصيده / وقصري في الجنة مقصور بشيد
أنا طالب من ربي العالي المجيد / تتحرر بلادي بأسرع ما يكونا

٤ ــ الزعيم الشعبي للمرحلة

كانت موافقة عبدالناصر على مبادرة روجرز السلمية المناسبة الوحيدة التي بدا فيها الرئيس جمال عبدالناصر على غير صورته الطبيعية في الاغنية الشعبية الفلسطينية لهذه المرحلة ، تلك الصورة المشرقة التي تبرز الزعيم الراحل بصفته المدافع الاول عن حقوق شعب فلسطين وأمله في التحرير والعودة . وفي تلك المناسبة ورد الحديث عن موقف عبدالناصر على انه موقف أمريكي في أهزوجة مظاهرات في عمان ١٩٧٠ أثناء زيارة سيسكو للاردن عام ١٩٧٠ ، وعندما هبت الجماهير الشعبية بقيادة الثورة تحتج على مبادرة روجرز وزيارة سيسكو . وبلغت ذروة اعمال الاحتجاج في احراق المركز الثقافي الامريكي في جبل عمان :

هذا الموقف مش تكتيكي / هذا الموقف صنع أمريكي

وكانت تلك الاهزوجة ترد على ما قيل في حينه مـــن أن مصر وافقت على مبادرة روجرز موافقة تكتيكية فحسب .

وفيما عدا ذلك ظلت صورة عبدالناصر مشرقة في وجدان الشعب الفلسطيني ، وظل اسمه يعطر الاغنية الشعبية الوطنية الفلسطينية ، على اعتبـــار ان نصير الشعب الفلسطيني وحامي حماه ومعلمه الثورة ، وهذا مقطع مـــن أهازيج مظاهرة تشييع جنازات شهداء ١٧ ــ ٧٢/٩/١٨ في جنوب لبنان يتحدث عن عبدالناصر المعلم الثوري:

علمنا عبد الناصر ضرب النار / النار النار ع القنال / والنار النار في الجنوب

××

مين اللي رد العدوان / غير الثوار
غير الاخوة الفدائيه / ع خط النار
في لبنان ... في القنال / حتى تعيش العروبيه
سلاح وتنظيم / نربح في الميه ميه

وقد فجع الشعب الفلسطيني فجيعة كبرى بوفاة الرجل الذي ظلوا يعتبرونه زعيمهم وزعيم الامة العربية . وقد ربطت الاغنية الشعبية الفلسطينيـــة بين الفجيعة بوفاة الزعيم والآمال التي كانت مبنية عليه في تحرير الارض المحتلة . لقد ذهب الزعيم تاركا المدافع مشرعة على القناة ، وترك الشعب في الارض المحتلة بين اليهود بلا سند :

كل المدافع ع القناه خلاها / يهود قدامه غنم طحاها

×

كل المدافع ع القناه مرميه / يهود قدامه غنم مطحيه

×